عليه السلام فكان اول اية راها فرعون انه كان
ذات يوم جالسا على سريره اذ اشرف عليه رجل من
جدار القصر عاض على انامله وهو يقول يا ملعون
اتظن ان الله غافل عنك وعن فعلك في خلقه
واستعبادك لهم وانت وهم عبيد الله تعالى فتفزع
فرعون من ذلك وتحول الى قصر جديد فجاه الرجل
ثانيا وهو عاض على انامله وهو يقول يا ملعون
هلكت الى اخر الابد ان لم تومن بربك الذي خلقك
ورزقك ثم غاب عنه فاورد فرعون ذلك على هامان
وذكر له انه افزعه ذلك قال هامان ايها الملك ان
الجن ربما ولعوا بك وليهولنك هذا الامر وان
اردت ان تتحول من قصرك فانتقل الى قصر اخر
فجاه الرجل الذي يزجره ثم بعد ذلك بنا مدينة
يقال له عين الشمس فلما تحول اليها سمع من جوانب
القصر صوتا رفيعا يقول يا ملعون انه ملكني
قبلك عدة من الملوك والفراعنه ولم يكن فيهم
اعدا ولا اطغا منك فوعزة ربي لو اذن لي فدمرت
عليك غير ان ربي حليم لا يعجل بالعقوبة على من
عصاه فلما سمع فرعون ذلك اثر فيه قلبه ودعا
بي هامان وذكر له انه لم ينا قصرا الا ويرى فيه
من يروعه ذكر قتل فرعون العجوز قال ثم
خرج

١٣٧

خرج ذات يوم في موكب عظيم فجعل يمر على اثر الامم السالفة
فبينما هو كذلك اذ مر ببيت كان ليوسف عليه
السلام فنظر متعجبا لحسنه واحكام بنايه فقال
لهامان انا لي دهرا طويلا ابن القصور ولم يتفق لي
بي قصر امثل هذا فمن ذا الذي بناه قال هذا بنا
ليوسف بن يعقوب عزيز مصر لما تزوج زليخا
فبينما هو ينظر ويتعجب من حسنه واذا هو بعجوز بين
قد عما من الكبر وهما يقولان يا من اهلك عادا
الاولى اهلك فرعون انه طغى فسمع فرعون ذلك
فدنا منهما وقال من انتما قالتا نحن ممن امن بالله
السموات والارض فمن انت قال هذا الهكم فرعون
فقالت احداهن تعسا وبيسا لفرعون ولمن يزعم
انه عبد لفرعون فامر ان يلقيا في قدر الغذاء
فطرحا فيها وهن يقولان عند القائهما لا اله الا الله
وحده لا شريك له فلما انصرف فرعون الى منزله
ارتاع قلبه ووقع في قلبه الخوف من امرهما
وقال ما اظن ان يكون هلاكي الا على يدي بني اسرايل
فاني قتلت منهم ما قتلت ولكن اتوني بعمران بن
مصعب وهو كبيرهم ولا ضنع له وامه وليدة فلما
دخل عليه قال يا عمران انه وقع في قلبي اني استو
على الوزرا فاني اراك محبا قال عمران اني بين يديك